جامعة محمد بوضياف المسيلة **الأستاذ: فلوسية لحسن**
معهد تسيير التقنيات الحضرية
السنة الأولى: قاعدة مشتركة
مادة: مدخل إلى العمران 1

الموضـــــــوع: الخصائص التاريخية للمدن

مـقـدمـــة:
تعتبر المدينة ظاهرة قديمة جدا لذا من الصعب من الناحية التاريخية تحديد سنة ظهور المدينة وعموما فان الألف السادس والألف الخامس قبل الميلاد كان التاريخ الذي اتفق عليه العلماء في تحديد تاريخ نشأة المدن وظهورها ، حيث أن التطور التاريخي للمدن له ثلاث أهداف إن دراسة التطور التاريخي للمدن له ثلاث أهداف :
التعرف على العوامل المتحكمة في النسيج الحضري،
دراسة طرق و كيفيات التخطيط و التسيير المعمول بها،
تحليل المشاكل التي عانت منها المدن القديمة لمعرفة أسباب المشاكل التي تعاني منها المدن الحالية و بالتالي تحديد كيفيات التدخل للحد منها

أنواع المدن:
أثبتت دراسات تاريخية مختلفة أن كل الاكتشافات الأثرية تجمع على أن الشرق الأوسط كان الموطن الأصلي لبروز المدن الأولى .
فعلى سبيل المثال نذكر أن بابل المدينة المعروفة بحدائقها المعلقة أعطت صورة عجيبة عن العمران والعمارة آنذاك إذ كان بها 80.000 ساكن في الفترة ما بين 605 – 562 ق.م .

1– المدن القديمة : عرف العالم التجمعات البشرية منذ القدم خاصة في دول آسيا الصغرى ومصر أين ظهرت أولى الحضارات ففي بلاد حوض المتوسط وجدت أثار على الروابي والتلال تعبر عن وجود مؤسسات يمكننا أن نطلق عليها تسمية مدن .
إن أقدم المدن التي وجدت هي تلك التي نجد فيها مساكن غير منتظمة الشكل مصنوعة من مواد طبيعية أو مبنية بالحجارة مثل أريحا بفلسطين 6500 ق.م وقبرص 3500 ق.م.
ومن أهم المدن التي كانت تعبر عن العائلة المالكة الثالثة (3eme dynastie) للمملكة سومر تتمثل في العاصمة أور (UR) فهذه المدينة عبارة عن تجمع ذو محيط بيضاوي الشكل يتميز البابان الشرقي والغربي للمدينة بالوظيفة التجارية.
وفي الأحياء السكنية الكثيفة بداخلها تنظم المساكن أما الشوارع فهي ضيقة تظهر عليها واجهات لا تفتح على المحيط الخارجي إلا من خلال أبوابها .
وعند المصريين القدامى تميز البناء بالهندسة التي تظهر في أشكال البنايات فالأهرامات المميزة والأعمدة تلعب دورا هاما في إبراز الجانب الشكلي والعظمة عن طريق الإيحاء ولا شك أن هذه المعطيات مستمدة من الجانب الديني من جهة ومن حضور وادي النيل كعنصر مميز من جهة أخرى .

2 – المدن اليونانية : عند اليونان تأثر أسلوب رسم المدن بما كان سائد لدى المصريين وبلاد الشام والرافدين فقد تميزت المدن بالمخطط الشطرنجي مع بعض التعديلات البسيطة وتميز العمران اليوناني وتصميم المدن بالاستفادة من العناصر المناخية كالتجاه الرياح ، أشعة الشمس وكذا الحرص على الجانب الصحي .
وكان اليونان يختارون الهضبة لإقامة التجمع السكاني بغرض الاحتماء ثم يتم التوسع نحو السهل الواقع في الأسفل والمحاط بصور منيع ثم ظهرت المدينة العليا الأكربولَAcra poleحيث تتركز المعابد والبنايات الرسمية المفضية إلى الشوارع تمكن السكان من اللجوء إليها بسهولة في حالة الخطر .
أما المدينة السفلى (ASTRY) فتضم المساكن التي تكون ملاصقة للأسوار وتتركز بها النشاطات التجارية والخدمات على وجه الخصوص.

الاكربول

مدينة أثينا – اليونان.

وكانت المدينة اليونانية تنقسم إلى 3 أقسام رئيسية :
*/ **القسم الأول :** يطلق عليه المجال الديني وهو المكان للآلهة التي تحفظ المدينة .
*/ **القسم الثاني :** يطلق عليه مجلس الشيوخ وهو يمثل السكان ويضمن تواصلهم مع الحكام ويجتمع في قاعة البولتريونBoule
*/ **القسم الثالث :** يطلق عليه مجلس المواطنين وهو الأقورا Agora ويجتمع في السوق أو في ساحة مفتوحة كبيرة ففي أثنا مثلا كان يجتمع هذا المجلس في هضبة المدينة السفلى pryx ونشير إلى أن أثينا كانت تأوي آنذاك ما يفوق عشرين ألف نسمة من السكان حيث تعتبر من أكثر مدن العالم القديم تحضرا من خلال تنظيم الشوارع والمباني .

3- المدن الرومانية والبيزنطية : من خلال القراءة الأولية للمدن الرومانية يبدو أن هذه المدن قامت على أنقاض المدينة الإغريقية من حيث التنظيم ، فالرسم العام يجسد الطابع الديني والقيصري للطبقة الحاكمة وتظهر هذه التأثيرات بصفة جلية في المدن الأولى كمبومبيPompi وكانت مدينة روما آنذاك مركزا للعالم حيث بلغت ذروة ازدهارها بعد أن أعاد تراجان بناءها وقد لاحظ المؤرخون بعد تحليل مكوناتها أنها تتميز بها :

- نظام فيزيائي متناسق يتمثل بين الهيكل المعماري والبعد الجمالي خاصة بعض المنشآت الخاصة والتذكارية .
- التميز الواضح للمدينة في إقليمها عن الريف .

- تميز العمران الروماني بأنه شكل ما يقارب النموذج Model مع اختلافات بسيطة فقد كان الرسم للمدن عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل ترتكز على محورين غرب – شرق – شمال – جنوب بسمي المحور الأول ديكامانيسMaximus Decamanus و عرضه من 14 إلى 15 متر و قد يصل إلى ثلاثين متر ويسمى الثاني الكاردوCardo و عرضه من 7 إلى 8 أمتار ثم تتشكل الشوارع الموازية لهما في خطة شطرنجية داخل سور المدينة وهذه منتظمة الشكل عرضها الأدنى متران ونصف 2.5 م و تبعد عن بعضها البعض بمسافة تتراوح بين ستين وسبعين 60-70 م و يتوسط المدينة المسرح والساحة المركزية المسماة فوروم Forum

المدينة الرومانية .

مع مرور الزمن تطورت المدن الرومانية وظهرت فيها منشآت جديدة كالحمامات ، كما تطورت مدينة روما بشكل سريع وهذا التطور صاحبه نمو للسكان بلغ حدود المليون نسمة . ومن أهم المدن التي امتازت بالخطة الشطرنجية نجد مدن المعمرين ضواحي المدن الحديثة وكذا كل من توران وفلورانس بإيطاليا.

مدينة روما قديما.

أما المدن البيزنطية فتميزت بالصعوبة في قراءة رسمها ومدينة القسطنطينية تعتبر من أهم الشواهد المعبرة عن ذلك فقد تطورت في القرنيين الرابع والخامس إلى أن أصبحت من الحواضر الكبرى آنذاك وتعددت مراكز هذه المدينة ومعالمها الأثرية حيث غلب على شكلها الخارجي الجانب البهرجي الذي يقوم على وضع مئات النصب التذكارية التي سرقت من بلدان الشرق الأوسط مهد الحضارات لتقوية وتعزيز الجانب الجمالي بهدف منافسة روما وحاول "قسطن طين " جعلها عاصمة مسيحية بحتة من خلال المنشآت المقترحة التي أسندت آنذاك ولنا مثال في الجزائر حيث تم بناء مدينة تبسة على هذا المنوال بين القرنين الخامس والسادس كمستعمرة متميزة بطابعها الريفي ومحيطها المقدس .

4- مدن القرون الوسطى بأوروبا : شهدت الثقافة العمرانية في القرون الوسطى بأوروبا تباطؤ النشاط بحيث تميزت المدن في هذه الحقبة بخصائص أوجزها "بنيفولوBenevolo " كمـــــــــا يلـــــــــي:

- شوارع ضيقة وغير منتظمة .
- طرقات متدرجة وساحات مرتبطة بها .
- بنايات محاذية للطرقات ومفتوحة على المجال العمومي .

وبما أن من مميزات هذه المدن في هذه الحقبة الطرقات والساحات بات لزاما التوسع في دراستها وشرحها .

***الطرقات :** تميزت بكونها غير منتظمة وفي بعض الأحيان ذات عرض نستطيع القول بأنها أكثر من ضيقة وهي تتخلل نسيجا عمرانيا عضويا يربط مركز الحاضرة بالأبواب المختلفة للمدينة وقد تم فتح ممرات بين الطرقات مما يسمح بخلق شوارع ثانوية وساحات تم تهيئتها وتنميقها لتكون حدائق وتعتبر مدينة لندن عاصمة بريطانيا نموذجا مميزا لهذا المنوال ونشير إلى أن الطرقات بكل مدن أوربا غير مفروشة ما عدا باريس التي تم فرشها بالحجارة عام 1185 وفلورنسا بنفس المادة عام 1235.

***الساحات** : تنقسم الساحات في المدن الأوربية في القرون الوسطى إلى عدة أقسام نذكر منها :

_ **ساحات السوق** : هذه الساحات هي عبارة عن عملية توسيع محور رئيسي وامتداد له حيث

لا يعتبر البعض أن يطلق عليها تسمية ساحة وهي تقع في الطرقات التي كانت تعيرها كثير من القوافل التجارية .

- **الساحات المركزية :** هذه الساحات موجودة بكثرة في كل من ألمانيا وسويسرا وهي مفتوحة من كل الجوانب ويغلب عليها الشكل المستطيل بعض الأحيان مربع ولا يظهر فيها أي علامة من علامات التناظر المحوري .
- **الساحات بين الطرق المتوازية** : وهي تضمن التواصل المباشر مع طرق العبور التي تمر عبر المدينة ومساحة هذه الساحات تتأتى أساسا من الوظيفة التي تقوم بها .
- **الساحات مثلثية الشكل :** وهي ساحات تنتج من بقايا الانتظام السائد في النسيج العمراني بمعنى أنها مجلات متبقية وهامشية .

وتعتبر ساحات السوق هي المعروفة أكثر من غيرها فهي ساحة مدنية تعبر عن السلم الاجتماعي باحتوائها على نافورة أو بئر وان أهم دور لهذه الساحات هو قيامها بدور محور الارتكاز لمخطط المدينة الكلي .

5 – مدن عصر النهضة : عصر النهضة هي تلك الحقبة التي أصبحت فيها المدينة مجالا للإبداع في جميع الميادين ففي ميدان العمران كانت لإنجازات "برونولوتشيBrunelleschi" في فلورنسا و"براماني" في ميلانو دور الريادة .

فالنهضة في مجال الثقافة والإنتاج العمراني ظهرت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر وفي إيطاليا تحديدا ومن ثم امتدت إلى الدول الأخرى.

يلاحظ أن مشكل المدينة أصبح يدرس بطريقة نظرية ومستقلة بالتفكير في كون التخطيط هو نشاط إبداعي يمارس من طرف الفنان مع ما يترتب عن ذلك من نتائج كالتشدد في الجانب الهندسي الإنشائي ، أما عمليا فنلاحظ أن هذه الحقبة جاءت بتغيرات شكلية مقارنة بسابقتها

كما يلـــــــــــــــي :

- الطرقات أصبحت أكثر اتساعا وتنظيما .
- الساحة أصبحت أكثر انتظاما .
- الناحية الجمالية أصبحت ذات أهمية أكبر.
- تغير المورفولوجية العالية .

وعلى العموم فإن منظري الإيديولوجية الإنسانية Humanistes الذين كانوا يرسمون المدينة في هذه الحقبة حسب إيديولوجياتهم هم الذين أضفوا ملامح التجديد على شكلها العام وأثروا على شروط وآليات التصميم .

وكان هناك تصور نظري لمدينة مستقبلية مثالية الذي يحاول بناء صور لمدينة حقيقية تعتمد على عناصر غاية في المثالية والهدف الرئيسي من هذا هو الإظهار للمسؤولين وللعامة على حد السواء بأن من الممكن تشكيل وإنشاء مدينة سعيدة وذلك بالاعتماد على التحكم في المنظور والتصور العمراني والمعماري الكلي المؤدي إلى ذلك وتصدر هذه الحركة "جيرتو 1266 – 1337 " و"لورتزيPiero Lorenzetti 1285 - 1348 " أخوة "أمبروغيوAmbrogio 1290– 1348

كما تصدر هذه الحركة معماريون أهمهم "دافنشي L. De Vinci 1452 – 1516 الذي ساهم في تطوير العمران بروح عالية تسبق زمانها .

لقد ركز دافنشي على دراسة مشاكل المدينة في أبعادها العامة والخاصة بطريقة علمية وقد انعكس ذلك على تصميماته المقترحة وعلى العموم فإن الجمال العمراني لعصر النهضة تطور في كل أوربا على شكلين .

النمط الباروكي Style Baroque :وتطور خاصة في روما مع نهاية القرن السادس عشر في ظل البابا كونيت Quint وفي القرن السابع عشر مع إنجازات بيرنانBernin

النمط الكلاسيكي Style Classique:وتطور خاصة في فرنسا مع خلق الساحات الملكية مثل ساحة دوفين والساحة الملكية تحت هنري الخامس وساحة الغزوات Conquêtes تحت لويس الرابع عشر.ونسخ على المنوال هذا المنظر كثير من المصممين مخططاتهم.

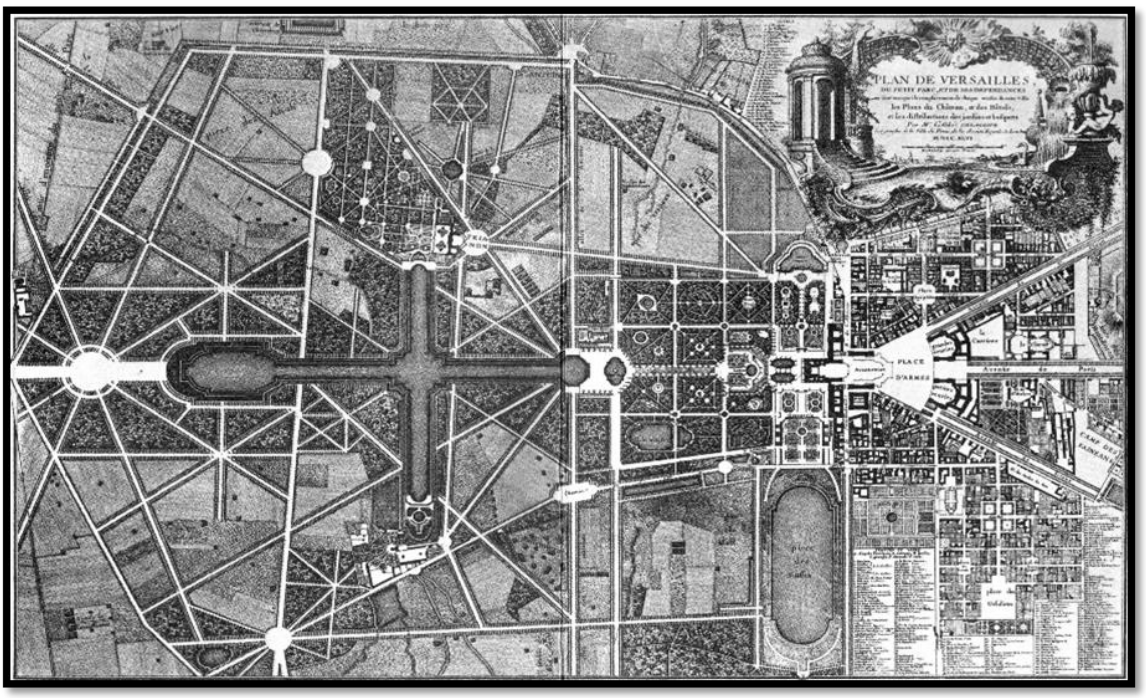

6 – مدن ما بعد الثورة الصناعية :تطورت المدن التي أنشأت بعد الثورة الصناعية من جراء التوسع المذهل للمجالات الحضرية بشكل تولدت عنه مشاكل معقدة لم يعرف التاريخ مثيلا لها في السابق فقد تولد لدى المتخصصين شعور كبير وحاجة ملحة لتحديد قواعد ومعايير للتنظيم معدة مسبقا للتحكم في تضخم المجال العمراني للمدن .

كلفت سلطات مدينة برشلونة المهندس " سيردا Cerda" بإعادة مخطط لتوسع المدينة حاول المهندس تطوير نظرية عامة حول التعمير ولبلوغ هذا الهدف انطلق هذا المنظر من كون عملية إعمار المدن تعتبر مجالا دراسيا مستقلا ومبنى على أساس علمية كبقية العلوم السائدة آنذاك ثم بتطوير الجانب النظري للعمران كاختصاص مستقل بذاته وتم إدخال عبارة علم على مصطلح العمران بحيث أصبح عبارة عن مجموعة من الخطوات العلمية والإجراءات التي تمكن من وصف وتحليل المدينة وتفكيكها إلى عناصرها الأولية حتى نتمكن فيما بعد من التدخل العمراني ومن إعداد التركيب .

وبالفعل قد استجاب المصمم سيردا لمطالب سلطات مدينة برشلونة فيما يتعلق بتصور مخطط توسيع المدينة ولكنه استغل هذا العمل أيضا لصياغة نظريته الشهيرة ، والتي شكلت تحولا هاما ونقلة نوعية في مجال العمران.

ففي عام 1867 تاريخ صدور نظرية سيردا أصبحت التدخلات العمرانية تهتم بعنصرين رئيسيين في المدينة هما الشبكات ونسق الحركة من جهة وقطاع الإسكان من جهة أخرى ويتم وفق خطوات علمية مدروسة .

إن ما قام به "سيردا" لم يكن معزولا عن المحيط العام لظروف ما بعد الثورة الصناعية أي لارتباطه مع ما كان سائدا من محاولات علاجية تستهدف النسيج العمراني والتي تبناها أصحاب الخطاب الوقائي.فقد حاول هؤلاء بمقترحاتهم تصحيح التجاوزات والأخطاء التي جاءت بها الثورة الصناعية في حق المدينة من توسع مفرط وإنتاج ليبرالي غير مدروس للمجال.

وتطور العمران إلى أن أصبح اليوم مجالا واسعا ومتعدد الاهتمامات والأبعاد أما موضوعه فهي المدينة على وجه الخصوص كما أصبح يستعمل أدوات معروفة تتمثل في مخططات التعمير التي تقترح حلولا تقنية لمشكلات أنية ومستقبلية يتم التعرف عليها عن طريق المعاينة والتحليل ويعتمد في

الوصول إلى ذلك على مناهج الاستقراء والتحليل للمعطيات الديمغرافية والجغرافيـــــــــــــــة.....وغيرها.

7- المدينة الحديثة

فقد عرفت سلبيات كثيرة مع الثورة الصناعية والحروب العالمية والتي أدت إلى تهديم المدن الأوروبية وظهر مع بداية القرن 20 ميلادي علم العمران من اجل القضاء على كل هذه الاختلالات وإعادة ترتيب المدينة وبناؤها حيث ظهرت العديد من التيارات الحديثة في العمران والتي أدت إلى ظهور مدن جديدة على حسب توجهات كل تيار منها.

8- المدينة المعاصرة

عرف علم العمران تغييرا في مبادئه واستغنت الدول الأوروبية عن مبادئ العمران الوظيفي وظهرت تيارات جديدة للعمران أهمها التيار الطبيعي الذي تطور إلى العمران المستدام أما بالنسبة للبلدان النامية والمدن العربية فلا يزال الاعتماد فيها على مبادئ العمران الوظيفي بالرغم من التعقيدات والمشاكل التي صاحبته.

9- المدينة الإسلامية :

9-1 نشأة المدينة الإسلامية : تعود نشأة المدينة الإسلامية إلى يثرب وقد كانت هذه الأخيرة قبل الإسلام مقسمة إلى محلات سكنية منفصلة تسكنها قبائل لهم فيها ضياع ومزارع ومحاطة بحصون وفي أطراف المحلات السكنية سقائف تجتمع فيها القبائل.

وبعد ما اختارها الرسول صلى الله عليه وسلم كأول دار للهجرة شرع في تأسيس نظام الأمة والدولة الإسلامية وبدأت تتغير معالمها وأعيدت هيكلتها حتى أصبحت مدينة تجسد ماديا المقومات الروحية والمعنوية لهذا النظام الجديد مستعينا في ذلك بأرض شاغرة موفورا بذلك الشرط الأول للإنشاء المعماري وتنظيمها وهو الأرض العقار .

وأول عمل إنشائي قام به هو بناء المسجد باعتباره مركز استقطاب وتوحيد عضوية المدينة ، ثم بدأ بتقسيم الأراضي المحيطة إلى خطط وفق التوزيع القبلي وترك الحرية الكاملة لهم لتقسيم خططهم وبعدها إنشاء السوق كمركز ثان
ذو طبيعة اقتصادية وكان في شكل مساحة شاغرة غير مبنية كما حدد مصلى لصلاة العيد وهو أيضا مساحة غير مبنية كما خطط أيضا بالمدينة الشوارع الرئيسية من المسجد كمركز رئيسي للمدينة إلى أطرافها حيث تفرعت عنها شوارع ثانوية كهمزة وصل بينها وبين الأزقة وشكلت هذه الشوارع والأزقة شبكة بمثابة شريان المدينة اختلفت مقاييسها حسب اختلاف أدوارها وكثافة الحركة التي تستقطبها .

2-9 خصائص موقع المدينة الإسلامية : تتلخص خصائص موقع المدينة الإسلامية في عدة شروط أهمها :

أ- **شروط صحية :** أن يكون الموقع مناسب لكل القادمين من الغذاء وطيب الهواء .

ب- **شروط اقتصادية** : توفر المقومات الاقتصادية والخدمات الأساسية المشارب المراعي وأماكن الاحتطاب .

ت- **شروط دفاعية وعسكرية** : لقد لعبت دورا هاما في اختيار مواقع هذه المدن فقد تكون على هضبة متوعرة من الجبل أو استدارة بحر أو نهر فيصعب منالها على العدو ويتضاعف امتناعها وحصونها ومثل ذلك قلعة حلب التي أنشأت وسط سهل منبسط مع خندق تملؤه المياه وكذا المدن اليونانية التي ظهرت في قمم الجبال .

ث- **شروط تخطيطية** : إنشاء شبكة الطرق لتسهيل الوصول إلى الأماكن داخل المدينة وسهولة الحركة بها ، وتحديد العلاقة بين مواضع السكن والمناطق السكنية إذا وجدت أفران الجير والفخار عند الأطراف الخارجية لكل من الفسطاط القاهرة وفاس والمدينة المنورة ، كما نلمس تفاصيل التخطيط أيضا في تصنيف أسواق المدينة حتى تتأثر أصحاب الحرف والتجارة ببعضهم البعض وأن تلبي حاجيات سكانها بسهولة ويسر .

مميزات تخطيط المدينة الإسلامية :

تتلخص هذه المميزات فيما يلي :

1/ المدينة محصنة بأسوار وأحيانا محاطة بخنادق تملأ بالمياه وتأخذ المدينة شكل مربع أو دائري .

2/ يرتفع عدد الجوامع في وسط المدينة وتحيط بالجوامع أو تنتهي عندها شوارع تجارية وصناعية تخصص كل منها أو بعضها لنوع معين من السلع أو الحرف .

3/ تقام في وسط المدينة بالقرب من الجوامع المدارس والحمامات .

4/تأخذ القلعة مكانا هاما ملاصق للوسط التجاري .

5/ تنتهي الشوارع الرئيسية عند مدخل الجامع الرئيسي ، كما أن للمدينة أهمية جمالية .

6/ الشوارع تبأ مستقيمة ثم تنحرف بـ 90 درجة وقد صم عرض الشارع وفقا لحاجة المرور والمهمة التي يؤديها .

7/ المنازل منظمة على الطريق .

والسبب الرئيسي الذي يقف وراء هذه المظاهر هو أن الإسلام يدعو إلى التجمع والوحدة كما أن صلاة الجماعة لها أولوية كبرى حياتهم وبما أنها تؤدي خمس مرات في اليوم والليلة كان لابد من ربط الجامع وإلصاقه بالجماعة في مراكز عملهم وهذا ما يفسر كثافة الجوامع وانتشارها بكثرة في وسط المدينة كما أن عدد جماعة المصلين ومدى وصول الأذان إلى مسامعهم يتحكم في البعد بين جامع وأخر.

المظهر التخطيطي : إن المظهر التخطيطي للمدينة الإسلامية يمكن أن ينظر إليه من خلال الناحيتين الخارجية والداخلية معا فبالنسبة للجانب الداخلي للمدينة يتأثر الناظر إليه بالظروف المناخية والاجتماعية وعوامل الأمن والدفاع ثم مدى ارتباط السكان بمدنهم ومن العوامل ما يوضح الأسباب التي جعلت عرض الشارع يقل كثيرا عن ارتفاع المباني على جانبية لتوفير أكبر قدر ممكن من الظلال للمارة وقد يتطور الأمر إلى تسقيف هذه الشوارع كما أن ضيق الشوارع يساعد على خلق الروابط الاجتماعية بين سكان الأحياء ويعمل على تنشيط الحركة التجارية في الأسواق الممتدة .

خصائص المدينة الإسلامية: وتتمثل في العناصر التالية:

1/العضوية:تتميز المدينة الإسلامية بنسق عضوي بمعنى أنها عبارة عن جهاز واحد مترابط الأعضاء ومتكامل الوظائف ويتكون هذا الجهاز من ثلاثة عناصر أساسية وهـــــــي :

أ- **المركز:**وهو المسجد الجامع إذ يعتبر بمثابة القلب النابض وله دور فعال في توحيد الأعضاء وإمدادها بالطاقة كما يقوم باستقطاب هذه الأعضاء وهيكلتها وتنظيم حركتها .

ب- **الخطط:**هي بمثابةجسدها وهي التي يستمد منها المركز قوته وضرورة وجوده وماهيته .

ت- **الأزقة:**وهي بمثابة الشريان الذي لا تحدث الحركة إلا به حيث يقوم بإيصال الأعضاء وربطها ببعضها البعض وتنتظم عبرها حركة الجهاز وهكذا تبدو لنا جسدا واحدا مترابط متكامل ولكل عضو دوره الخاص.

2/الوظيفية : وهي عبارة عن منظومةاجتماعية لكل عضو دوره الخاص وله علاقة تكاملية مع الأجزاء الأخرى فيقوم المركز هو المسجد الجامع بالوظيفة الدينية والإدارية والسياسية والأحياء تقوم بوظيفة الاتصال والتواصل ويقوم محيط المدينة وهو مجال غير مبنى بالوظيفة التجارية عن طريق الأسواق أما وظيفة العمل فهي أساسا تعتمد على الزراعة المنتشرة في المحيط .

3/المركزية : تبرز هذه الفكرة في التشكيل العضوي والانسجام التركيبي للمدينة فالمركز هو القلب النابض ومحرك النشاط الحضري وقلب الجهاز العضوي مهيكل الفراغات وجامعها إذ تتنوع المراكز حسب حجمها الذي يتباين وفق التدرج الهرمي وكلها متطابقة في الدور والوظيفة والنسق المعماري تنتظم كلها حول أفنية وتحتل المواقع المركزية وتقوم باستقطاب محيطها ، فالمدينة ترتكز على الساحة الكبرى أو فناء المسجد والحي يرتكز على فراغ يسمى الرحبة والمنزل أو الدار ترتكز على الفناء أو الحوش المركزي.

الشكل رقم 01: يوضح خاصية المركزية في المدينة الإسلامية

الفناء مركز الدار

الرحبة مركز الخطة (الحي)

الجامع وما حوله مركز المدينة

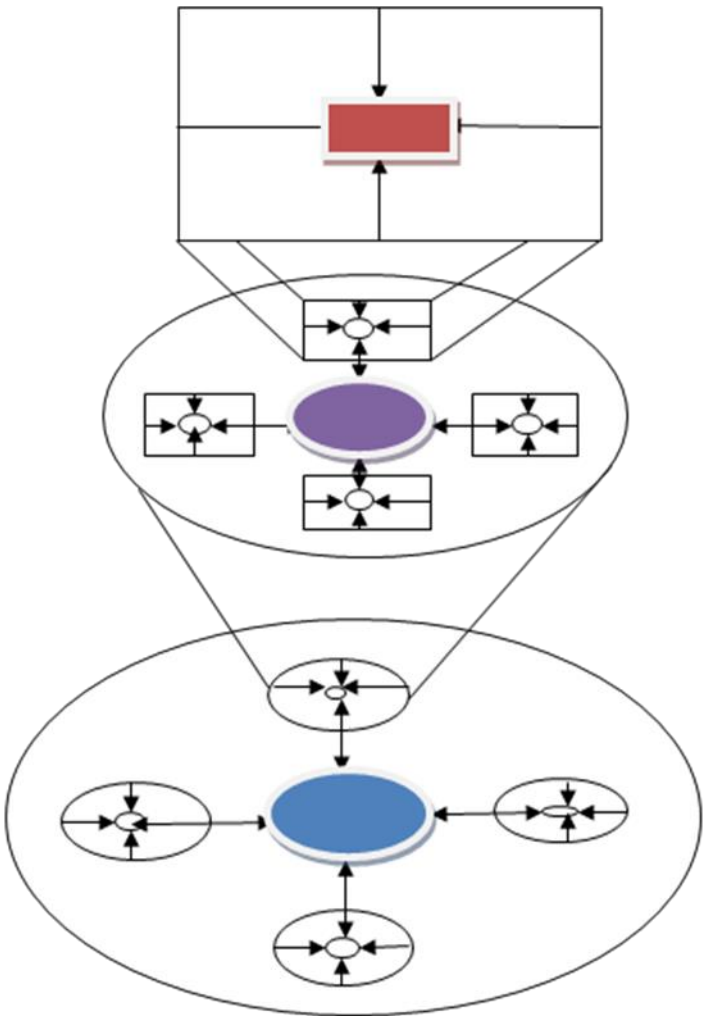

4/التدرج الهرمي للمجالات : إن مبدأ الحرمة هو محاولة حماية المكان واستثاره عن النظر الخارجي ولهذا تم اعتماد مخطط عمراني للمدينة يقوم على تدرج مجالي محكم للمرور من المجال العمومي المتمثل في المسجد أو السوق إلى الدار التي تعتبر مجالا خصوصيا أو العكس ، وترسم الجدران الخارجي للدار حدود المجال الحرام الذي ينبغي مراعاته و الذي لا ينفتح عن الخارج إلا بالمداخل أو فتحات مدروسة و على هذا الأساس تنقسم المسالك إلى الشوارع و أزقة و دروب ' و يتم المرور وفق ثلاث مراتب من الغربلة و التدرج كما يلي:

- تدرج تام: زقاق- درب- دار.
- تدرج نصف تام: شارع- زقاق- دار.
- تدرج بسيط: شارع- دار.

تدرج المجالات: شارع – زقاق – درب - دار

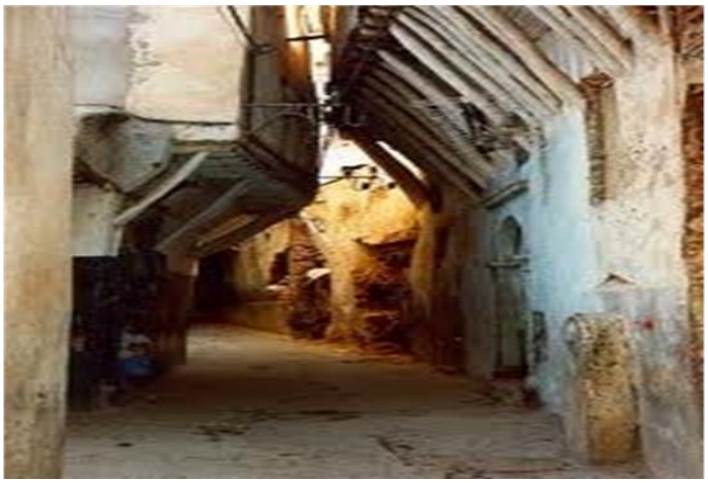

وفرة الظلال للدروب

و قد حرص المصممون على ضمان تدرج تام أو شبه تام للمجالات العمرانية في المدينة الإسلامية حفاظا على حرمة المجالات الداخلية في حدود القدرة الممكنة،و يعطي هذا التنظيم المجالي المحكم نسيجا عمرانيا متضامنا و متراص و ذو كثافة عالية.